

كشف لـ «الصريح» عن أخطاء وإخلالات وراء انتشار «سوسة النخيل الحمراء»

مدير عام سابق بوزارة الفلاحة يحذر: «استعدوا يا منتجي التمور بالجنوب إلى مكافحة مضيئة وطويلة»!

تونس. الصريح

تمّ اليوم أكثر من ثلاث سنوات على اكتشاف حشرة سوسة النخيل الحمراء لأول مرة في أواخر 2011 أتت على حوالي 30 شجرة من نخيل الزينة المحيطة ببلدية قرطاج، كانت قد ظهرت عليها أعراض الإصابة في مراحلها المتقدمة.. وبالنظر لحساسية المسألة وخطورتها ارتأينا أن نستجلي آراء ومعطيات المدير العام الأسبق لحماية ومراقبة جودة المنتوجات الفلاحية الدكتور الأستاذ الجامعي بوزيد نصرأوي في هذا الصدد..

أواخر سنة 2014 إلى مناطق حمام الأنف ثم بنز الباي جنوبا ومناطق سيدي ثابت ثم برج الطويل شمالا، وسبب ذلك أن دوريات التقنيين لم تكن منتظمة وعمليات المداواة غير مركزة ورفع وحرق بقايا النبات المصاب لم يكن في إبانها، إلى غير ذلك من الإخلالات المهنية...

خسائر كبيرة قادمة للتمور

بعد أن انتشرت سوسة النخيل على مساحة قطرها يتجاوز طوله 50 كيلومتر (يعني دائرة مساحتها قرابة 2000 كيلومتر مربع)، وفي خضم التساؤل حول كيفية التوصل إلى السيطرة على هذه الآفة، يقول الدكتور بوزيد نصرأوي المدير العام الأسبق بوزارة الفلاحة "إن الأمر أصبح صعبا للغاية وخصوصا في ظل ظروف العمل الحالية، فهذه بوادر فشل في استئصال الحشرة رغم أن ذلك كان ممكنا جدا في سنة 2012.. والذي حصل وما سينجر عنه مستقبلا، هو من قبيل مسؤولية الطاقم المسير لوزارة الفلاحة أولا ثم الإدارة العامة المكلفة بحماية النباتات بعد ذلك". ويضيف محدثنا قوله انه في ظل الوضع الحالي، يجب على وزارة الفلاحة الآن إعادة بناء إستراتيجية جديدة لمكافحة السوسة الحمراء على نخيل التمر هذه المرة، وليس على نخيل الزينة فقط، لأن انتقالها من شمال البلاد إلى جنوبه، ليس إلا مسألة وقت.. وعلى منتجي التمور بالجنوب التونسي الاستعداد إلى معارك صعبة ومضنية وطويلة، ستصاحبها بالتأكيد خسائر كبيرة في الإنتاج كان في الإمكان تفاديها، بحسب تعبيره..



الدعم منذ سنة 2014، أصبحت المسؤولية ملقاة على عاتق هذه الإدارة العامة. لأن الخبراء المتابعين للموضوع كانوا على يقين من أن برنامج مكافحة والاستئصال سينجح شريطة تنفيذ هذا البرنامج بكل دقة وحرفية، لكن ما قامت الإدارة العامة المكلفة بحماية النباتات كان مخيبا للأمل، حيث تبين أن طريقة العمل لم تكن دقيقة وانتابها أخطاء وتجاوزات مما استوجب القيام بتحقيق في الموضوع من طرف التقنيّة العامة للوزارة، تم على إثره تغيير المسؤول الأول على رأس هذه الإدارة العامة.. وذلك بحسب قول الدكتور بوزيد نصرأوي الذي استدرك قائلا "إن هذا التغيير لم يأت أكله وتواصل العمل برداءة مما لم تمنع الآفة من مواصلة انتشارها، إذ وصلت في

آفة لم تنتبه لها وزارة الفلاحة

يؤكد الدكتور نصرأوي أن تلك الحشرة تعتبر من أهم الآفات التي تصيب جميع أنواع أشجار النخيل (وخاصة نخيل التمر)، فتحدث بها أضرارا بالغة تؤدي في النهاية إلى موت الأشجار المصابة مما ينتج عنه خسائر كبيرة في الإنتاج. ويمكن لهذه الحشرة الطائرة أن تنتقل بسهولة من الأشجار المصابة إلى الأشجار السليمة لتصيبها هي أيضا، وتستطيع بذلك الانتشار في كل المناطق التي تتواجد فيها أشجار النخيل. ونظرا إلى أن عدد الأشجار المصابة كان قليلا ومنحصرا في مكان واحد في بداية سنة 2012، فقد كان بالإمكان التغلب على سوسة النخيل واستئصالها من المنطقة المصابة. لكن بدل ذلك لم يُعَرَّض الطاقم المسير لوزارة الفلاحة سنة 2012 انتباهها لهذا الموضوع، ولم يوفر بسرعة الدعم المالي والمادي والبشري المطلوب إلى الإدارة العامة المكلفة بحماية النباتات التي بقيت تعمل وحدها في ظروف صعبة وبإمكانيات محدودة جدا، مما انجر عنه بدء انتشار الحشرة شيئا فشيئا خلال سنة 2013 من منطقة قرطاج إلى مناطق المرسي والكرم ثم سكرة فالبلقيدير وغيرها من المناطق.

أخطاء وإخلالات

يضيف محدثنا نفسه أنه بعد تفاقم انتشار سوسة النخيل في عدة مناطق بتونس الكبرى، استفاق الطاقم المسير لوزارة الفلاحة إلى خطورة الوضع في أواخر سنة 2013، وبدأ يوفر الإمكانيات المالية والمادية والبشرية اللازمة ليتمكن الإدارة العامة المكلفة بحماية النباتات المدعومة كذلك من قبل أحد مشاريع منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، من القيام بالعمل المطلوب. وبعد توفر جميع أنواع

لطفي بن صالح